من ابي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ذاك رجل يكتم ايمانه
وهذا اعلن ايمانه ومن رواية البخاري ايضا في الطهارة والصلاة
والجزية والجهاد والمغازي والمذكور هنا لفظه في الصلاة عن
عبد الله يعني ابن مسعود كان عليه السلام نقل بالمعنى
للفظ بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي
عند الكعبة وجمع من قريش في مجالسهم اذ قال قائل منهم هو
ابو جهل كما في مسلم ومن رواية قالوا والاشارة للحوار انه
قاله ابتداء وتبعوه عليه الا تنظرون الى هذا المرائي
يتعبد من المراءاة دون الخلوة ايكم يقوم الى جزور بفتح الجيم
وضم الزاي يقع على الذكر والانثى وفي الفائق الجزور بفتح
الجيم فعل الحرف فالجزور فيل جزور بالجيم آل فلان زاد
مسلم وقد نحرت جزور بالامس فيعمد بكسر الميم وتفتح
مرفوع عطفا على يقوم ومن رواية بالنصب جوابا للاستفهام
الى فرثها بفتح الفا وسكون الرا ومثلثة ما في الكرش ودمها
وسلاها بفتح المهملة والقصر وعاء جنين البهيمة كالمشيمة
للادميات ايضا سلا فيجي به ثم يمهله حتى اذا سجد
وضعه بين كتفيه فانبعث اشقاهم ومن رواية الطبراني
اشقى القوم وبه يفسر بعض الغير وهو عقبة بن ابي معيط
كما في الصحيحين اي بعثته نفسه الخبيثة من دونهم
فاسرع السير وانما كان اشقاهم مع ان فيهم ابا جهل وهو اشد
كفرا واذى للمصطفى منه لاشتراكهم في الكفر والرضى وانفراد
عقبة بالمباشرة ولذا قتلوا في الحرب وقتل هو صبرا وحكى
ابن التين عن الداودي انه ابو جهل كان صح احتمل ان عقبة
لما انبعث جاء ابو جهل تشده لغيره فاتى على الذي
جاء به عقبة ومن رواية فانبعث اشقى قوم بالتنكير وفيه
مبالغة ليست في المعرفة لان معناه اشقى كل قوم من اقوام
الدنيا قال الحافظ لكن المقام يقتضي التعريف لان الشقا هنا
بالنسبة الى اولئك القوم فقط فلما سجد عليه السلام وضعه
بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا
لا يرفع راسه كما في رواية فضحكوا حتى مال بعضهم على بعض من
الضحك استهزاء لعنهم الله فانطلق منطلق قال الحافظ يحتمل ان
يكون هو ابن مسعود انتهى اي راويه نفسه لكن صحيح ان
في رواية ... ان يلقيه عنه لما لا ... الى فاطمة
بنته سيدة نساء هذه الامة ذات المناقب الجمة وهي يومئذ
جويرية صغيرة السن لانها ولدت سنة احدى واربعين
من مولد ابيها صلى الله عليه وسلم على الصحيح فاقبلت
تسعى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى

الفتنة

القته اي الذي وضعوه عنه واقبلت عليهم تسبهم ومن رواية
للصحيحين ودعت على من صنع ذلك زاد البزار فلم يردوا عليها
شيئا قال في الفتح وفيه قوة نفس فاطمة الزهراء من صغرها
لشرفها في قومها ونفسها لكونهم صرخت بشتمهم وهم رؤوس قريش
فلم يردوا عليها فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
قال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك
بقريش هكذا اخرجه البخاري في الصلاة لفظا وذكره في غيره
بلفظ اللهم عليك بقريش ثلاث مرات وفي رواية مسلم وكان
اذا دعا دعا ثلاثا واذا سال سال ثلاثا والمراد باهلاك
كفارهم على حذف المضاف او الصفة اي بقريش الكفار او من
سمي منهم بعد فهو عام اريد به الخصوص وفي البخاري فشق
عليهم اذ دعا عليهم وفي مسلم فلما سمعوا صوته ذهب عنهم
الضحك وخافوا دعوته وصريح الحديث ان الدعا بعد الفراغ من
الصلاة وفي رواية فسمعته يقول وهو قائم يصلي اللهم
اشدد وطاتك على مضر بسنين كسني يوسف فيمكن انه
دعا به في الصلاة وبعدها وهذا اخير من حمل ان معنى
قضى صلاته قارب الفراغ منها وقوله وهو قائم ثابت في
صلاته وان لم يكن في خصوص القيام لان فيه مع تعسفه
اخراج المتبادر من لفظ كل من الحديثين مع امكان الجمع بين
ذلك ثم سمى اي عين في دعائه وفصل بعد ما اجمل فقال اللهم
عليك بعمرو بن هشام المخزومي الاحول المابون فرعون هذه
الامة كنته العرب بابي الحكم وكناه الشارع بابي جهل ذكره
غير واحد وللبخاري ايضا اللهم عليك بابي جهل قال
الحافظ فلعله سماه وكناه وعتبة بن ربيعة واخيه شيبة
بن ربيعة والوليد بن عتبة بن ربيعة ثاني المذكورين
قال الحافظ لم تختلف الروايات في انه بعين مهملة بعدها
مثناة ساكنة ثم موحدة لكن عند مسلم من رواية ابن زكريا
بالقاف بدل المثناة وهو وهم قديم نبه عليه ابن سفيان الراوي
عن مسلم انتهى قيل وسبب الوهم ان الوليد بن عقبة بالقاف
لم يكن حينئذ موجودا او كان صغيرا جدا قال في التنقيح ويوضح
فساده ان ابن الزبير وغيره من علما السير والخبر ذكروا ان الوليد
وعمارة ابني عقبة خرجا ليردا اختهما من الهجرة بعد الحديبية
والخلاف ان قوله تعالى ان جاءكم فاسق نزلت فيه في الظاهر انه كان
كبيرا كما قال بعضهم انتهى يعني فهو وهم بلا شك وامية بن
خلف وفي بعض روايات البخاري ابي بن خلف قال في الفتح
وهو وهم والصواب وهو ما اطبق عليه اصحاب المغازي
امية لان المقتول ببدر امية واما اخوه ابي فانما قتل باحد